



العمل التطوعي

- يُعد العمل التطوعيّ من الأعمال الإنسانية البارزة، فقد أثبتت الدراسات أنّ الأشخاص الذين يتطوعون في حياتهم يمتلكون صحة عاطفية ونفسية بشكل أكبر من الأشخاص الآخرين، كما أنّهم يتصفون بحُبّ الخير والإيثار، والعاطفة، والإنسانية، وقد أثبتت بعض الدراسات العلميّة الحديثة في مجلة تختصّ بالطب النفسيّ أنّ العمل التطوعي يساعد الإنسان على تعزيز قدرات دماغه مع تقدمه في السن، حيث يتمتع الأشخاص الذين يمارسون العمل التطوعيّ وهم في الخمسين من عمرهم بمهارات دماغية أكبر من الآخرين من العمر نفسه الذين لا يمارسون العمل التطوعي، فالانخراط في النشاطات الاجتماعية يساعد على إبطاء تراجع القدرة الذهنية التي ترتبط مع التقدّم في السن.

تعريف العمل التطوعي

- يُعرف العمل التطوعي بعدد من التعاريف، منها ما يلي: يُعرف العمل التطوعي على أنه منظومة تتكون من الأخلاقيات، والمبادئ، والقيم التي تُشجّع على المبادرة في القيام بالخير الذي يتعدى نفعه الذات ليصل إلى الآخرين، ويكون من خلال جلب النفع، أو درء المفسد، ومن الجدير بالذكر أن التطوع يكون دون إكراه أو إلزام.
- أو هي الخدمة التي يقوم بها أشخاص متطوعون أو هيئات، اتجاه بعض الأشخاص المحتاجين في المجتمع، من خلال مساعدتهم على التخلص من مشاكلهم دون أخذ أي مقابل.
- أو هو الجهد الذي يقوم به الإنسان اتجاه المجتمع الخاص به، دون الحصول على مقابل، من أجل تحمل المسؤولية الخاصة في إرضاء الدوافع الإنسانية والمشاعر الداخلية اتجاه المجتمع.

فوائد العمل التطوعي

● فوائد العمل التطوعي للفرد

- للعمل التطوعي العديد من الفوائد التي تُعْم جميع القائمين به سواء كانوا أشخاصاً، أو مجتمعات، أو منظمات غير ربحية، وتتمثل تلك الفوائد بما يلي:

- تعزيز التماسك في المجتمع: يساعد العمل التطوعي الإنسان على لعب دور مهم في المجتمع الديمقراطي والمدني، حيث يعمل على تحسين نوعية الحياة في المجتمع، كما ويقوم على تعزيز مبدأ التضامن الاجتماعي، حيث يُعطي الإنسان الشعور بالرضا عن طريق المساهمة في الأنشطة الحيوية التي تترك أثراً في حياة الناس وتقدم المجتمع، كما تؤثر في شعور الإنسان بالولاء للمجتمع، وذلك لإدراكه أهمية عملية التنمية .
- اكتساب المهارات: يساعد العمل التطوعي المشارك به على التدرّب من أجل اكتساب المهارات والاندماج في القوى العاملة، من أجل أن يؤهل نفسه للقيام في الأعمال المهنية بشكل ناجح، حيث لوحظ بأن مستوى المهارات المكتسبة يزداد بشكل مستمر بالمشاركة في الأعمال التطوعية .
- الفوائد المالية: يعتبر الدخل الناتج من الأعمال التطوعية ذا قيمة مالية كبيرة من الدخل القومي بالمجتمع، حيث تساهم الأعمال التطوعية في ذلك الدخل بنسبة 3% من إجمالي الدخل القومي .
- التعرف على أشخاص آخرين: يساعد العمل التطوعي على التعرف على أشخاص وثقافات جديدة، والتعرف على أشخاص يحملون رغبات أو آراء مماثلة .
- التحسين من الذات: يساعد العمل التطوعي الإنسان على أن تكون فرص دخوله في الجامعات أفضل، كما تساعد على تحديد توجهه الذي يناسب حياته المهنية، مع زيادة ثقته بنفسه وتقديره لها .
- اطلاع الإنسان على الفعاليات التي تدور في المجتمع .
- مساعدة فئة الشباب على الحصول على مكانة اجتماعية في مجتمعاتهم .

فوائد العمل التطوعي للمجتمع

- كلما تقدمت المجتمعات برزت أهمية الأعمال التطوعية بها، فقد تسببت التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية في تحول الأعمال التطوعية الفردية إلى أعمال جماعية على شكل مؤسسات أو جمعيات، تتناسب مجالاتها مع الاحتياجات التي تساعد على تنمية المجتمع وخدمته، وتظهر أهمية العمل التطوعي من خلال:
- تساعد على إكمال العمل الحكومي من خلال توسيع الخدمات ومستوياتها .
- توفر الخدمات التي من الممكن ألا تستطيع الدوائر الحكومية توفيرها، وذلك بسبب اليسر والسهولة التي تتصف بها خدمات المؤسسات التطوعية .
- تهيئة الطاقات المادية والبشرية، ثم تحويل تلك الطاقات لتصبح عملاً اجتماعياً .
- توثيق العلاقة بين الجماعات والأفراد، وذلك من أجل إيجاد التفاعل الأمثل في حياة الإنسان .
- زيادة كفاءة وفعالية العمل الحكومي . تغيير التقاليد والاتجاهات التي تقف عقبة في سبيل التنمية .
- توفير الأموال من أجل دفعها للمشاريع التنموية التي تساعد على خدمة المجتمع .
- توفير الطاقة البشرية المتنوعة، من أجل تأهيل وتنمية المجتمع .
- مساعدة أفراد المجتمع على تحقيق روح التكافل والمحبة فيما بينهم .
- إيجاد الروح التنافسية بين الجماعات التي تعمل في الأعمال التطوعية، مما يساعد على زيادة جودة الخدمات .
- حماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية التي تتمثل في المخدرات والجرائم .
- التقليل من نسب البطالة، أو القضاء عليها تماماً .

● أهداف العمل التطوعي

- إنَّ تزايد الاهتمام الدولي بالعمل التطوعيّ يعدّ مؤشراً مهمّاً على فوائده العديدة للفرد والمجتمع، ولذلك فإنّ له العديد من الأهداف على الصعيد العام والخاص، والتي تتمثّل فيما يلي:

● الأهداف العامة

● تحدد الأهداف العامة للعمل التطوعي عدة أمور،
منها ما يلي:

● التقليل من وجود المشاكل في المجتمع

● تنمية روح المشاركة داخل المجتمع .

● مواجهة السلبية المنتشرة في المجتمع .

● التسريع من عملية التنمية .

● الأهداف الخاصة

- تحدد الأهداف الخاصة للعمل التطوعي عدة أمور،
منها ما يلي:
- إشباع الشعور بالنجاح لدى الشخص المتطوع،
وذلك عن طريق قيامه بعمل يقدره من حوله .
- تحسين المكانة الاجتماعية داخل المجتمع .
- إشباع الرغبة بتكوين العلاقات الاجتماعية والانتماء
لدى الشخص المتطوع

● أهمية الأعمال التطوعية

- تقوية وتعزيز روح الانتماء لدى الشباب لمجتمعاتهم، فكلما زادت الأعمال التطوعية تعززت هذه الروح. الإسهام في تنمية طاقات الشباب وقدراتهم المختلفة، وذلك من خلال الأنشطة الميدانية التي يقومون بها. إكساب الشباب القدرة على التعبير عما يجول في خلدهم من أفكار وآراء تخص المصالح الوطنية العامة. منح الشباب فرص المشاركة في بناء مجتمعاتهم. تفجير خبرات الشباب ومواهبهم وطاقاتهم الكامنة، وهي خبرات لا يمكن الكشف عنها إلا من خلال أعمال كهذه. تعزيز ثقة الشباب بأنفسهم، واخذهم بالمبادرات في تولي أدوار قيادية مهمة في خدمة المجتمع. صناعة القيادات والكفاءات الميدانية. تعويد الشباب على روح العمل الجماعي. تماسك المجتمع، وترابطه وتعاضده، بفئة الشباب التي شكلت عناصر ربط قوية فيه. بناء المجتمع وتطويره، ومعرفة ما يحتاجه من أشياء.

○ الشباب في المجتمعات الإنسانية

○ يُعتبر الشباب المحرّك الرئيس للعمل والإنجاز في شتّى أنواع المجتمعات الإنسانية؛ فئة الشباب هي التي تمتلك الحماس المطلوب، والاندفاع الضروري، والتفكير المستنير، والطاقة البدنية العالية التي تمكّنهم من القيام بالأعمال التي قد تعجز عنها فئات أخرى عديدة، ومن هنا فقد ارتبطت أنواع معينة من الأعمال بهذه الفئة، ولعلّ أبرز هذه الأعمال؛ الأعمال التطوعية التي تتسم غالباً بالتنظيم، والتي تهدف إلى إنجاز منجزات عديدة، ومُتنوعة، وخدمة المجتمع المحلي، وربما الخارجي أيضاً، وفيما يأتي نستعرض بعض الجوانب المتعلقة بالعلاقة ما بين الشباب والأعمال التطوعية.

● فوائد انخراط الشباب في الأعمال التطوعية ●

● تُلاقى الأعمال التطوعية بشتّى صنوفها وأنواعها إقبالاً مُنقطع النّظير من قبل الشّباب في شتّى بقاع العالم؛ فلولا الشّباب لما وُجدت مثل هذه الأعمال ولما استمرت، ومن هنا فإنّ هناك العديد من الفوائد التي تعود على المُجتمع بشكلٍ عام، وعلى الشّباب بشكلٍ خاصٍ نتيجة لتواجد مثل هذه المُبادرات .

● من بين أبرز الفوائد التي قد يتحصّل المُجتمع عليها جرّاء انتشار ثقافة الأعمال التطوعية بين الشّباب سدّ بعض الاحتياجات التي قد تعجز الحكومات عن سدّها، والاعتناء ببعض الفئات المُهمّشة التي قد لا تلقى العناية الكافية؛ خاصةً في المُجتمعات الفقيرة، والمُساعدة في حلّ بعض المشكلات المُستعصية التي لا يُمكن حلّها إلا بتكاتف الجهود، وعلى رأس هذه المشكلات؛ المشكلات الاجتماعية، والثقافية، وغيرها .

● بالنّسبة للشّباب، فإنّ فوائد الأعمال التطوّعية أكثر من أن تُحصى، ولعلّ أبرز هذه الفوائد: بناء شخصيّة الشاب المُتطوّع، وإكسابه مهارات حياتيّة مُختلفة، وصقل شخصيّته، وتعريفه على مكامن قوّته، ومُساعدته على تجاوز مُشكلاته ونقاط ضعفه، وتعريفه بمُشكلات المُجتمع من حوله حتى لا يكون مُنفصلاً عنه، وملء أوقات الفراغ التي قد يُؤدّي عدم استغلالها بالشكل الأمثل إلى ضياع جيل كامل، بسبب المغريات المُتعدّدة التي لا تُقاوم، إلى جانب العديد من الفوائد الأخرى.

● معوقات العمل التطوعي الشبابي

- معوقات اقتصادية فرضتها الظروف الاقتصادية السيئة، والتي تعاني ضعفاً في الموارد المالية. غياب الثقيف المناسب بجدوى العمل التطوعي الشبابي، وهذا يشترك فيه الإعلام بمختلف منابره ومؤسساته. تهميش دور الشباب على مستوى الجمعيات والمؤسسات التطوعية. غياب الدعم الحكومي لدور الشباب في هذا الاتجاه، وخشية أن يمثل الشباب دوراً موازياً للنشاط الحكومي في المجتمعات، وما يمثله ذلك من أضرار سياسية محتملة، وسيادية أحياناً، بحسب فهم الأوساط الحكومية في بعض الدول. ندرة البرامج التدريبية اللازمة، وشح الموارد المالية التي تغطيها.

● دور الحكومات تجاه العمل التطوعي

- الأعمال التطوعيَّة الشبابيَّة مصلحة وطنيَّة عليا بامتياز، ويجب أن تتضافر الجهود لدعمها من خلال التعريف بدور الشباب من خلال الإعلام الرسمي والخاص، والتعريف بجدوى الأعمال التطوعيَّة، ودورها في بناء المجتمعات ورقيها، وكذلك وجود سياسة حكوميَّة رسميَّة تدعم الدور التطوعي الشبابي، وتعتبره موازياً لدورها ومعاوناً لها، وليس منافساً أو بديلاً لها .